

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

@ 304 @ ومنشأته كثيرة وله شعر فائق منه قوله من قصيدة مدح بها الأمير محمد بن فروخ أمير الحاج الشامي في سنة خمس وثلاثين وألف يتشكى من جور الزمان ويلتجى إليه مما نابه ومطلعها | % (لأيّ كمال منك مالك أذكر % وأيّ جميل من جميلك أشكر) % | % (جمعت كمالاً في سواك مفراً قائماً % وأنت به فرد وجمعك أكثر) % | ومنها وهو محل الشاهد | % (فيا أيها الشهم الهزبر الذي إذا % دعاه امرؤ أغناه إذ هو مفقر) % | % (إليّ فما لي غير سوحك منجد % أمس بوجهي بابه وأغفر) % | % (وقد ضاقت الدنيا عليّ بأسرها % وضقت بها ذرعاً وقفري مفقر) % | % (وأنت لنا غيث إذا شح ماطر % وماسح يروى الممطرين ويمطر) % | % (وأنت الذي قد عم وكف أكفه % بوزن نضار لا بمزن يدرّ) % | % (وسائله نيلاً وسائله تراهي مقاصد عمن رامها ليس تقصر) % | % (إليّ وفرج ما انطوى في جوانحي % من الهم حتى بعد لا أتأمر) % | % (فكم لك في يوم الوعى من مفارج % ومن فرج فرجتها حين تنصر) % | % (وكم لك في الحجاج أي جميلة % يقصر عنها في منى الفضل قيصر) % | % (وكم لك فينا أهل مكة من يد % ومن حسنات فضلها ليس يحصر) % | % (وماذا عسى أحصى صفاتك والورى % بأجمعهم عن وصف فضلك تقصر) % | وكان بينه وبين عبد البر المذكور مودة وصداقة صحبة زمن إقامته بمصر وقد أثنى عليه كثيراً قال وقد سألني عن معنى بيتين للنواجي وهما | % (جنثت القوافي في طريق رضائه % بتأسيس نظم ما نحاه خليل) % | % (فأطنب ردف في الخروج بوصله % وأوجز خصر في الوفاء دخيل) % | % (وضمنها قصيدة له طويلة يسأل فيها عن معناهما مطلعها | % (شروح متون المدح فيك تطول % فكيف مقالتي والمقام طويل) % | % (وكيف اقتفائي في الثناء عروضكم % وقفر القوافي في ما إليه وصول) % | % (وكيف اقتطافي زهر روض مديحك % وجسم انتحالي في القريض نحيل) % | قال فأجيبته بقصيدة تتضمن معناهما مطلعها | % (ترفق دليلي فالطريق طويل % وحادي ركاب الطاعنين مطيل) %